14 أكتوبر
14 OCTOBER
يومية - سياسية - عامة

رئيس مجلس الإدارة - رئيس التحرير
أحمد محمد الحبيشي
Ahmedalhobishi@Yemen.Net.Ye

تصدر عن مؤسسة 14أكتوبر للصحافة والطباعة والنشر -عدن - الجمهورية اليمنية
تأسست في عدن بتاريخ 19يناير 1968م

الأربعاء 18 أغسطس 2010 م - الموافق 8 رمضان 1431 هـ - العدد 14915 - السنة الثانية والأربعون - رقم الإيداع 2

ميزان الكلام

لا يوجد رجل فاشل .. ولكن يوجد رجل بدأ من القاع وبقي فيه

اللاعبون بالنار في اليمن

الوحدة اليمنية في العراق
الفكري للحركة الوطنية

عبدالله باذيب

كان ذلك قبل بضعة أسابيع..

وكان هو قد قرأ لي كثيراً في الصحف.. ثم التقينا ودار بيننا هذا الحوار،قال - وفي عينيه تساؤل :

- أنت تقول إنّ الأوضاع في اليمن ستتغير قبل أن تتحرر هذه الأجزاء (عدن والإمارات) من الاستعمار؟

- هذا رأيي، واعتقد أنّ أي إنسان يدرك جيداً طبيعة الحكم الفردي وطبيعة الاستعمار لا يشك في سلامة هذا الرأي، وعلى أية حالٍ فهذه وجهة نظر واحدة لك أن ترفضها أو تقبلها.

- ولكن كيف تتخذ من هذا الرأي سبباً في معارضتك للدعوة إلى قيام كيان مستقل أو دولة مستقلة ذات سيادة للجنوب (عدن والإمارات) واعتبارك لها منافية لمبدأ الوحدة الشعبية ومخالفة لمنطق التطور والقومية العربية؟!

- هذا سبب واحد وربما كان أهم سبب لأنّ أصحاب تلك الدعوة يتخذون من تخلف الأوضاع الحاضرة وفسادها في اليمن ذريعة لتبرير دعوتهم ويتكئون كثيراً على هذا العذر.

- ولكن ماذا يكون الحال لو حصلنا على استقلالنا هنا قبل أن تتغير الأوضاع هناك؟

- أي استقلال تعني؟

- وهل الاستقلال أنواع؟

ولمَ لا؟ إنني أخشى مثلاً أن تتعجل قيادة الحركة الوطنية قطف ثمار الحركة فتقبل - عند أول بادرة لتراجع الاستعمار تحت الضغط الشعبي - استقلالاً اسمياً شكلياً مقيداً بحلف أو معاهدة!

ونحن لن نقبل أي مساومة على قضيتنا الوطنية.. نحن لا نريد مثل هذا ((الاستقلال))!!

- ولكن .. لنفرض أننا حصلنا على استقلال حقيقي وتحررنا من الاستعمار تحرراً كاملاً ناجزاً بينما بقيت الأوضاع في اليمن على ما هي عليه من التخلف والتأخر.. فهل هنالك من يعارض في أن نقيم لأنفسنا كياناً مستقلاً قائماً بذاته ودولة ((جنوبية)) مستقلة ذات سيادة؟

- في حالة تحقق هذا الفرض وهو الفرض الاضعف والأقل احتمالاً فلا مفر من هذا. ولا مفر من أن أقول لك ما كنت أقوله لإخواني الرابطيين عندما كنت عضواً في الرابطة : لا يمكن أبداً أن نسلم مكاسبنا وثمار كفاحنا لأية حكومة رجعية في اليمن فتشوهها وتمسخها وتعتصرها وتسحقها تحت أقدام الطغاة.

ولكننا أيضاً وبالقوة نفسها نرفض أن نسلم مكاسبنا لأية قيادة مترددة تسلمها بدورها للقوى الرجعية.. كالسلاطين مثلاً!

- وما دخل السلاطين هنا؟

- بل لهم دخل كبير حتى الآن مع الأسف، فنحن يمكن أن نقسم السلاطين إلى جبهتين رئيسيتين : ((الجبهة الموالية للاستعمار)) و((الجبهة السلطانية المعارضة)) بزعامة أحدهم.. وفي التسمية الأخيرة طبعاً كثير من التجاوز، فإنّ معارضتها ليست معارضة بالمعنى المفهوم، وإنما هي معارضة محدودة وسلبية.. معارضة سلطانية ناعمة.. وهي لا تقوم على أساس رفض الوجود الأجنبي كلياً، ومن أساسه ولا بواسطة الصدام المباشر مع الاستعمار، بل تجري خلف الكواليس وتتخفى وراء بعض التحركات الشعبية التي تجد فيها سنداً غير مباشر لوقفها، وترمي أساسا إلى تحقيق بعض المكاسب الجزئية للشعب أو على الأصح للفئات العليا من الشعب وإلى تدعيم نفوذها مع الاعتراف بالقليل أو الكثير من المصالح للحكم الأجنبي والتفاهم معه على إعادة تنظيم ارتباط الجنوب به بطريقة أخف وطأة من حيث الشكل من الارتباط الحاضر.

وهذه الجبهة السلطانية كما ترى ذات أحلام وطموح.. وبينها وبين الاستعمار صراع خفي ولقد كان لموقفها أثره الفعال في تمييع موقف السلاطين كافة من مشروع الاتحاد الفيدرالي وترددهم في قبوله حتى انتهى الأمر بتجميده. وربما أنها رأت في قبوله ضياعاً لنفوذها وهي تحلم بنفوذ أكبر، فإعلان حرب على اليمن، وهي تحب أن تحتفظ بعلاقات ودية مع اليمن وتستفيد من النزاع الانجلو - يمني، يعني فقداناً لشعبيتها وخسراناً كبيراً من الوجهة الشعبية. وهي تحب أن تضفي على موقفها صبغة وطنية.

ويخيل إليّ أنّ هذا الصراع الخفي الناعم قد بدأ يدخل في طور جديد حادٍ بعد ثورة النائب اليافعي محمد بن عيدروس.. فهي تتطلع إلى تحويل هذه الحركات لصالحها!

- وماذا يهمنا في ذلك؟

- بل يهمنا كثيراً، إذ أننا لا نستطيع أن ننظر إلى هذه الجبهة بمعزل عن جزء مهم ورئيسي من قيادة الحركة الوطنية.. وعن أهداف وبرامج ومواقف هذا الجزء القيادي المهم.

ولم يدعني صاحبي أكمل الحديث بل انتفض قائلا:

- حتى أنت تريدنا أن ننشغل بالسلاطين ونحارب في أكثر من جبهة واحدة.. وأنت خير من يعلم أنّ الاستعمار هو الخطر الأكبر والأساسي؟

- ومتى كان السلاطين جبهة قائمة بذاتها.. أنهم في مجموعهم، وأساساً، جزء من الجبهة الاستعمارية التي تشمل كل القوى الرجعية.

ولئن كان من الخطأ في رأيي أن يقتصر كفاحنا على السلاطين أو نضخم كفاحنا ضدهم ونهول من شأنه بحيث يضعف أو يطغى على كفاحنا ضد الاستعمار، فإنّ من الخطأ أيضاً أن نسكت عنهم سكوتاً مطلقاً بدعوى الحرص على عدم تعدد الجبهات.. فضلاً عن أن نعلق عليهم الآمال الكبار!!

- وهل يكون هذا هو موقفنا من جميع السلاطين دون تمييز؟

- ماذا تعني؟

- أعني .. ماذا يكون موقفنا مثلاً من بعض السلاطين الذين نعرف أنّ لهم مواقف طيبة والذين يمكن أن نؤمل فيهم ولو بعض الخير.. وربما كان هؤلاء هم الذين أسميتهم ((بالجبهة السلطانية المعارضة))؟!

- إنّ منطق الكفاح الوطني يحتم تكتيل جميع القوى والعناصر المعارضة للاستعمار مهما كان أصلها الطبقي ومهما كان نوع ومدى معارضتها وحتى لو كانت معارضتها تستهدف في المدى القريب أو البعيد تحقيق مصالح ذاتية خاصة لا مصالح شعبية عميقة الجذور.

وتبعاً لذلك استطيع أن أقول إنّ علينا أن نعامل أمثال أولئك السلاطين معاملة خاصة.. وفي حدود المواقف المعارضة التي يقفونها، وبحذر بالغ.

ومعنى ذلك أنّ علينا أن نشجع الجوانب الطيبة عندهم ما دامت لهم مواقف تفيد منها الحركة الوطنية بشكل أو بآخر، وأن نراعي هذا كله عند تحديد موقفنا منهم ونقدنا للأوضاع القائمة في المناطق الواقعة تحت نفوذهم.

ولكن ليس معنى ذلك أن نرتبط بهم ونثق فيهم ثقة كاملة ونشركهم في تقرير النتائج الحاسمة للحركة الوطنية. أو بعبارة أخرى، ليس معنى ذلك أن نضع القضية الوطنية في أيديهم ونعتمد كل الاعتماد أو أكثره على صراعهم مع الاستعمار ونخضع كل خطواتنا لمواقفهم.

وليس معنى ذلك أن نسكت عن جوانبهم الخاطئة ونخذل أي مطلب شعبي أو انتفاضة شعبية، تجنباً لإغضابهم بحيث تطغى مجاملتنا لهم على المصلحة الشعبية.

يجب أن نقف دائماً إلى جانب الشعب، وأن نعلم أنّ هؤلاء السلاطين، بحكم مصلحتهم لا يستطيعون أن يمضوا إلى نهاية الطريق أو يتخذوا مواقف صلبة حاسمة ضد الاستعمار.

يجب أن يكون اعتمادنا على ذلك التناقض السلطاني - الاستعماري اعتماداً قوياً معارضاً، وأن يكون اعتمادنا الأساسي على خطتنا الكفاحية.. على القاعدة الشعبية. ذلك أننا لا نستطيع أن نعمق مضمون حركتنا الوطنية النامية الزاحفة تحت شعار التحرر والوحدة والاشتراكية، إلا إذا عمقنا جذورها في أرض الجماهير العريضة الكادحة وعايشنا كفاحها وارتبطنا بها ارتباطاً حياً وثيقاً، وإلا إذا جعلنا الشعب نقطة البدء في حركتنا!!

- حسنا.. لقد نبهتني إلى أشياء كثيرة.. ولكن ما السر وراء شعار تقرير المصير الذي برز هذه الأيام بقوة؟

- نعم .. أنه البديل الصحيح في نظري عن أية دعوة أخرى.

فما دمنا نؤمن أننا شعب واحد مهما جزأتنا الحواجز والسدود المفتعلة وما دام أنّ هناك احتمالاً بأن تتغير الأوضاع في اليمن قبل أن تتحرر هذه الأجزاء .. وما دامت القضية بالدرجة الأولى هي قضية التحرر من الاستعمار وكل القوى الرجعية، وما دمنا نرى في الدعوة إلى إقامة دولة مستقلة للجنوب من الآن توعية أبنائه للشعب على أساس انفصالي وتجزئة لكفاح الشعب الواحد.. بل دعوة محفوفة بالمخاطر والمخاوف التي تحركها في نفوسنا معرفتنا بأطماع السلاطين والفئات الحاكمة!!

ما دام الأمر كذلك.. فيجب أن نتفادى أية دعوة تهدف إلى تحديد كيان سياسي معين للجنوب.. ويجب أن نترك الباب مفتوحاً لإرادة التطور وإرادة الشعب هنا وهناك.

ومن هنا تبرز أهمية وسلامة شعار تقرير المصير فهو ينزل قضيتنا من المستوى الرسمي، مستوى النزاع الحكومي الانجلو - يمني إلى المستوى الشعبي. وهو يفوت على الاستعمار فرصة دمغ حركتنا بوصمة التبعية لحكام اليمن الرجعيين، وهو يقضي على فكرة الإلحاق والضم الجبري التي قد تجول في رؤوس الرسميين اليمنيين.. ويفتح الطريق لكفاح مشترك ينهض به كل الشعب هنا وهناك من أجل التحرر من الاستعمار والاستبداد والرجعية.. وفي المقابل الوحدة والديمقراطية والاشتراكية، على أنّ هناك مسألة خطيرة تشغل بالي.

- أية مسألة؟

- إننا عندما نتحدث عن احتمال تغير الأوضاع هنا أو هناك يجب ألا نهمل احتمالاً خطيراً، وهو أن تتغير الأوضاع في اليمن بسرعةٍ فعلاً ولكن إلى أسوأ إلى أخطر.

إنّ إحساسي بالخطر على مستقبل اليمن يتزايد هذه الأيام أكثر فأكثر، فالإمام يقبع مريضاً ويحكم اليمن من على فراش الموت.

وبين البدر والحسن صراع وتطاحن.

ورائحة البترول المختلطة بوجود الروس في اليمن تفتح شهية أمريكا للتآمر. والاستعمار يتربص باليمن اليوم أكثر من ذي قبل.

وفي عدن تظهر قوى سياسية جديدة بطريقة مريبة تحمل راية الكومنولث!!

وما أكثر الأذناب والانتهازيين والعملاء هنا وهناك.. وفي المقام الشريف!!

وما أكثر هواة الانقلابات واللاعبين بالنار على مستقبل اليمن.

ولا ضمانات شعبية!!

ولا أظن الاستعمار يطمع في أكثر من قيام حكومة موالية له في اليمن لا في احتلال مباشر.

وما أخطر أن يحدث هذا.. ما أخطره على مستقبل اليمن.. على حركتنا الوطنية وعلى الجبهة العربية التحررية بقيادة مصر وسورية.

وعند هذه النقطة انتهى الحوار وودعني صاحبي، وبعد أيام تأكد إحساسي ووردت أنباء مؤامرة أو مشروع مؤامرة من تعز.

ولقد كانت ناقوس خطر.. وإنذاراً رهيباً لكل من يهمهم مستقبل اليمن، بأن يراجعوا خططهم ويحملوا مسؤوليتهم بشرف من أجل الدفاع عن مستقبل اليمن الذي هو جزء من مستقبل الأمة العربية.

* الفكر - العدد - 76 - السنة الثانية - الأحد 9 فبراير 1958

للحاكم والمشترك.. إنعاش الذاكرة

فيصل الصوفي

أن تقول أحزاب اللقاء المشترك إنها ترفض الاعتراف باللجنة العليا للانتخابات لمجرد الرفض وكموقف سياسي سلبي منها فذلك أمر يمكن تفهمه، أما أن تقول إن اللجنة غير دستورية وغير قانونية وإن الإجراءات التي تقوم بها اللجنة "باطلة" كما كانت تقول في السابق ثم انتقلت الآن إلى موقف آخر هو أن اللجنة تعتبر ملغاة بموجب اتفاق 23 فبراير 2009، فهذا ادعاء يخالف الحقائق.

نعيد هنا التذكير ببعض الوقائع، ففي النصف الأول من شهر أغسطس 2008 كان ممثلو المشترك والحزب الحاكم والمستقلون في مجلس النواب قد اتفقوا على مشروع تعديل قانون الانتخابات وصوتوا عليه مادة مادة وبقي أن يقدم المشترك والمؤتمر أسماء مرشحيهم للجنة الانتخابات الجديدة وأن يتم التصويت على المشروع بصيغته النهائية.. ويوم 17 أغسطس طلب المشترك معمداً بيمين بافضل أن يؤجل التصويت إلى اليوم التالي وسيكون المشترك قد سمى ممثليه في اللجنة، فجاء يوم 18 أغسطس لكن المشترك لم يقدم أسماء مرشحيه وكان بالفعل غير جاهز لذلك بسبب خلافات بين أطراف المشترك حول أسماء ممثليهم .. وهم قالوا ذلك صراحة "لم نكن جاهزين"!

طرح يوم 18 أغسطس اقتراح على أعضاء مجلس النواب وهو إما يتم التصويت على مشروع تعديل قانون الانتخابات بصيغته النهائية، وإما التصويت على استمرار العمل بالقانون النافذ وقد أيدت الأغلبية الخيار الثاني رغم أن القانون النافذ يعتبر ساري المفعول دون الحاجة إلى تصويت لاستمرار نفاذه أصلاً، وفي الوقت نفسه طرحت قائمة تضم 15 مرشحاً لعضوية اللجنة العليا للانتخابات، وقائمة الخمسة عشر هم: خالد الشريف، عبد الله الأكوع، رمزية الإرياني، سيف محمد الشرعبي، عبده الجندي، محمد السياني، محمد السقاف بلغيث، عبد المؤمن شجاع الدين، عبد الله دحان، علوي المشهور، عبدالرحمن مهيوب، صالح صائل، عبد الواحد هواش، ناصر النصيري، جعفر باصالح.. وهذه القائمة تضم مرشحين من كل من الأطراف هم أنفسهم المرشحون للجنة السابقة باستثناء الخنبشي الذي صار محافظاً لحضرموت.

وفي 26 أغسطس أصدر رئيس الجمهورية قراراً بتشكيل اللجنة من تسعة أعضاء هم أنفسهم أعضاء اللجنة السابقة التي شارك المشترك في تسميتهم باستثناء العضو الذي صار محافظاً لحضرموت وتم اختيار بديل له يمثل الحزب الاشتراكي . وقد أدى أعضاء اللجنة العليا اليمين الدستورية أمام رئيس الجمهورية باستثناء ممثلي المشترك.

أحزاب المشترك لم تقل حينها أن اللجنة الجديدة غير دستورية وغير قانونية كما أدعت بعد ذلك، بل قالت إنها غير موافقة على قيام مجلس النواب بالتصويت على قائمة الخمسة عشر لأن المجلس سمى ممثلي المشترك نيابة عن أحزاب المشترك، رغم أن القائمة تضم ممثلي المشترك الذين سمتهم أحزابهم في الترشح الأول واللجنة السابقة.

إذن.. كيف يستساغ بعد هذا القول إن اللجنة غير دستورية وغير قانونية وهي التي شكلت حسب القانون واختار مرشحيها مجلس النواب واصدر قرار تشكيلها رئيس الجمهورية بالقرار الجمهوري رقم 12 لسنة 2008م أما الادعاء بأن اللجنة العليا ملغية باتفاق 23 فبراير فلا أرك منه ادعاء لأن الاتفاق لم يتعرض للجنة بأي ذكر بل نص على أن الحوار سيدور في المستقبل حول مشروع قانون الانتخابات الجديد وعند إقراره سوف تشكل لجنة بموجب نصوصه.. فالاتفاق يتعلق بالمستقبل ولا يتعرض لما قبله.

في مخيم الشباب القومي العربي العشرين

ناشط شبابي يمني يحصل على جائزة أفضل بحث

الناشط الفائز بجائزة أفضل بحث

صنعاء/ صقر أبوحسن:

حصل الناشط الشبابي إبراهيم النظاري على جائزة أفضل بحث علمي وجائزة الأداء الثقافي المتميز في مخيم الشباب القومي العربي العشرين الذي عقد مؤخراً في الجماهيرية العربية الليبية، ويهدف إلى « تعزيز مبادئ القومية العربية للشباب العربي».

وقال النظاري في تصريح خص به «14أكتوبر»: إن مشاركته في هذا المخيم جاءت كامتداد لمجموعة من الفعاليات القومية العربية التي تهدف إلى « خلق مزيد من التمازج الثقافي والاندماج الحضاري وبث روح القومية العربية وغرس مبادئ العروبة والانتماء للوطن العربي».

وأشار إلى أن المشاركين وهم من 114 بلداً عربياً تلقوا العديد من المحاضرات التوعوية حول القضايا العربية وآلية حلها من منظور شبابي وكان من أهم المنظمين لهذا الملتقى المركز العالمي لأبحاث ودراسات الكتاب الأخضر وجامعة سرت والملتقى القومي العربي المنبثق من المؤتمر القومي العربي، لافتاً إلى انه تم ترشيحه ليمثل اليمن من قبل « الأمانة العامة للملتقى القومي العربي».

وأضاف: كان هناك فعاليات عدة في المخيم من أهمها ورش عمل ولقاءات شبابية وكان لدي مشاركة متمثلة في ورشة عمل أسميتها «آليات التواصل بين الشباب العربي» فازت بجائزة أفضل مشاركة في المخيم كما فاز بحثي الذي كان بعنوان «واقع الشباب العربي واليات التواصل بجائزة أفضل بحث في المخيم».

الجدير بالذكر أن هذا المخيم يأتي باستضافة من المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر وجامعة سرت وبضيافة كريمة من قائد ثورة الفاتح الزعيم معمر القذافي شخصياً.